إلى امرأة على الطرف الآخر

ما زلت يا صديقتي... اغرق في دوامة الضجر

أبحر في متاهتي ... ابحث في القفار عن مطر

أجوب في متاعبي ... احفر في خنادق الصخر

ولا يزال غائباً ... عن دنيتي القمر

ولا يزال عالقاً... في خافقي ... ذكراك والصور

والسلك يا صديقتي ارّقني... السلك والخبر

وأحرق الساعات في عمّان وانتصر

وملّني الهاتف والطريق والشجر

وأثخنت كلّ جراح الصبر في تطلّعي

حقائب السفر

والمكتب الكبير يا صديقتي ... يلفّه الضجر

وكلّ يومٍ اسألُ الأثير ...

وترتوي ضحكاتك... كأنّها القمر

تنام تحت أضلعي ...

ويورقُ الشجر

*** ***********

ما زلت يا صديقتي... يأكلني الملال

يرتجفُ الصوتُ على حنجرتي... وتنزوي تعال

والهاتف المسكين من توجّعي ... يفهمُ ما يقال

والمكتبُ الوفير ... والظنون والضلال

تنام في دفاتري... تنام بانفعال

ووجهك الذي اطلّ في غدٍ...

يحضنني ...

وينثرُ الشموع كالرمال

****

ما زلتُ يا صديقتي... أبحث حتى آخر المطاف

أبحثُ عن مستقبلٍ يجمعنا....أبحث عن ميلاده

أشيائه...أبحث عن أيّامه العجاف

قضيتي خاسرةٌ ... ونحن قد نكون في اختلاف

لكنني ... أعلن والدليل في الشغاف

إني كسبتُ امرأةً...

كسبتُ صوتاً ناعماً...صديقةً طبية

أعلن في نهايةِ الجلسةِ... أني رجلٌ يعشق لا يخاف

ولا يزال النهر من أمامه..

يحتضنُ الضفاف

****

عمان – الأردن

1995